

- الملحق رقم ١١ -

قطفة من رسالة

أيها الرفاق...

كتب أنطونيو غرامشي في دفاتر السجن (كيف نعد القادة... يتعين أولاً عقب كل كارثة بحث مسؤولية القيادات بالمعنى الحرفي للكلمة) ()

كانت ضربة ١٩٧٦ تصفوية إلى أبعد حد وسقط في الزنازين الشهيد محمد الخواجا مسؤول منظمة رام الله... فيما أفلت أحمد قطامش من الاعتقال بعد مدهمة بيت عائلته.

يتعين استخلاص الدروس. ومن النقاشات في السجن وبعد التحرر تباينت الآراء حول مدى توافر شروط العمل المركزي. رأي يقول بأن الشروط توافرت وإن الخلل في سلوك البعض في الزنازين، ورأي يقول إن لا خلاف على مبدأ مركزة العمل ولكن شروط ذلك لم تتوافر وأهمها الصلابة في الزنازين. وإن مجرد حصول ضربة اعتقالية متسلسلة تحولت لضربة قاضية دليل على عدم توافر الشروط المطلوبة.

ولكن الجميع أجمع على أهمية مغادرة الحلقة، والإبداع الذي يوفره عامل الزمن لترسيم البناء، والصمود الحاسم في الزنازين سيما القادة.

ومن الواضح أن الاستخلاصات الثلاثة تتصل بالشروط القيادي، فهو الذي يتعين عليه الإبداع والصمود والارتقاء بمستوى العمل الحزبي وتطلباته.

وهذه كانت معضلة حقيقية وأقرب إلى طلب لبن العصفور وقد احتاجت الكثير من الحنكة والبصيرة وبرودة التفكير والحرارة الثورية، ومساحة من الوقت، وقدرة على التأسيس وحماية ما يتراكم وامتلاك صفات وكفاءات وطباع القادة بتدرج، فكل شيء يبدأ من الصفر تقريباً...

أما حجم الضربة عام ٨٥ وإن كانت واسعة غير أنها لم تهدم البنيان، فالبنيان قوي وصموده وصمود أبرز أركانه دليل على أننا تجاوزنا ارتقائياً مرحلة السبعينات...

لنشمر عن سواعدنا، وإلى الأمام...

والآن إلى...